المفاوضات التي اتفق عليها في مؤتمر مدريد، كما تشكل تجاوزاً لمبدأ المفاوضات بين الاطراف المعنيّة، اضافة الى انها تمثل سابقة خطيرة تجاه بقية المسارات التي تجري اسرائيل فيها مفاوضات ثنائية» (دافار، ١٣/١٢/١٩٩٢).

وفي سياق حملة الرفض الاسرائيلية للاقتراح الاميركي، قال مصدر حكومي اسرائيلي، رفيع المستوى، ان الخطوة الاميركية تعبر عملياً عن عدم الرضا من جانب الادارة الاميركية تجاه اقتراحات اسرائيل بشأن التسوية المرحلية في الارض المحتلة. وعلى ما يبدو فقد جاءت كمحاولة من قبلها لاجمال المفاوضات ومحاولة الاسراع بها قبل تسلّم الادارة الاميركية الجديدة مهامها في البيت الابيض.

أمّا رابين فقد رفض الاقتراح دون العودة الى الحكومة او اجراء أية مشاورات او مناقشات بشأنه (**المصدر نفسه**).

ومن جهتها لخّصت الصحف الاسرائيلية المحادثات بين اسرائيل والاطراف العربية في استنتاج أفاد بأنها جاءت «بربح ضئيل» وان هزيمة جورج بوش في انتخابات الرئاسة الاميركية أدّت، بشكل غير مباشر، الى ابطاء سير المفاوضات «التي خيّم عليها شعور بغياب راعييها» (**يديعوت احرونوت**، ١٨/١٢/١٩٩٢). وأضاف المصدر قائلاً ان الامر نفسه ينطبق على الوضع مع سوريا. فقد صرّح رئيس الوفد الاسرائيلي ايتمار رابينوفيتش، انه: «منذ التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) اتضح ان السوريين أصبحوا أكثر تشدّداً في مطالبتهم سماع كلمتي «انسحاب كامل» من فم الاسرائيليين قبل ان يبدوا من جانبهم أي استعداد لبحث القضايا التي تعنى بها اسرائيل (**المصدر نفسه**).

أمّا بالنسبة للمحادثات مع الفلسطينيين فقد نقلت المصادر الصحافية على لسان رئيس الوفد الاسرائيلي، الياكيم روبنشتاين، قوله انها لم تغرق تماماً، الّا ان تقدّمها كان بطيئاً واصطدم بالكثير من العوائق. وأضاف: «في مثل هكذا مفاوضات توجد اشكالات تنبع من طبيعة الامور، اضافة الى ميل الفلسطينيين للاهتمام بصيغ ذات علاقة بالتسوية الدائمة بدلاً من التركيز على التسوية المرحلية المطروحة للبحث... انهم يبدون اهتماماً بشؤون الامن والقدس والمستوطنات اليهودية، وفي هذه الامور لا ينتظرهم الكثير من جانبنا» (**المصدر نفسه**).

بالمقابل عبّر روبنشتاين عن ارتياحه تجاه المحادثات مع الجانب الاردني وقال: «لقد دخلت المحادثات في إطار عملي وفعلي عبر لقاءات بين طواقم الخبراء وفقاً لما اتفق حوله في وثيقة جدول الاعمال المشترك. والموضوع الاساس هو مسألة المياه، لكن هناك أيضاً قضايا أخرى تجرى حولها المباحثات، مثل المحافظة على البيئة وشؤون الاقتصاد والطاقة» (**المصدر نفسه**).

وفي السياق عينه، عدد مصدر صحافي أوجه التقدم التي تم احرازها على المسارات المختلفة على النحول التالي:

- المسار السوري: وافقت اسرائيل على مبدأ الانسحاب من اراضٍ في هضبة الجولان، كما وافقت سوريا على مبدأ «السلام الكامل» بما في ذلك علاقات دبلوماسية واقتصادية وثقافية مع اسرائيل. أمّا عقدة المفاوضات فقد ظلت مسألة الانسحاب الكامل من الجولان الذي تصرّ سوريا عليه بينما ترفض اسرائيل التعهد به.
- المسار الاردني: تم الاتفاق على جدول أعمال المفاوضات، وهو بمثابة اعلان نوايا بين الاسرائيليين والاردنيين.
- المسار الفلسطيني: حقق الوفد الفلسطيني أكثر ممّا هو مستعد للاعتراف به علناً ـ في قضايا الادارة وقضايا هي في جوهر المفاوضات ـ حيث تم الغاء غالبية التحفظات التي فرضتها الحكومة الاسرائيلية السابقة برئاسة، اسحق شامير، في موضوع التمثيل الفلسطيني. كما ان حضور م.ت.ف. السري في المفاوضات أصبح حضوراً علنياً، فليس د. نبيل شعث فقط هو من يقوم بتوجيه الوفد الفلسطيني في محادثات واشنطن، بل ان احمد قريع «ابو العلاء» يوجّه بدوره وفود اللجان المتعددة الطرف، وفي نهاية كل جولة من المحادثات ينتقل أحد اعضاء الوفد الفلسطيني الى تونس وبشكل علني، ليقدم تقريراً الى عرفات، كما